ورقة سياسية

نهوض داعش

رعاية أمريكية واستثمار

W.A.R.C
West Asia Research Center

29 نيسان/ أبريل 2022

نهوض داعش.. رعاية أمريكية واستثمار

1نيسان 2021-7 نيسان 2022

المحتويات

- مقدمة
- في سياق تطور حركة داعش
  - **أولًا:** في التحولات
  - **ثانيًا:** في التحليل الكمي
  - **ثالثًا:** في محطات الطاقة والمنشآت النفطية المستهدفة
  - **رابعًا:** في المناطق الجغرافية
  - **خامسًا:** في الجهات المستهدفة
  - **سادسًا:** في التكتيكات
  - **سابعًا:** في النشاط الإعلامي
  - **ثامنًا:** في الرسائل النفسية
- الاستجابة الأمريكية في مواجهة داعش
- نهوض داعش.. رعاية أمريكية واستثمار
- تمويل داعش ومقومات النهوض
- آخر التحولات.. غزوة "الثأر للشيخين"
- خلاصة

مقدمة

يشكّل بقاء تهديد داعش الذريعة المثلى لبقاء القوات الأمريكية وقوات التحالف الدولي في شمال شرق سوريا، وهو تهديد تؤكد استمراريته وزارة الخارجية الأمريكية والتحالف الدولي الذي يصفه الأخير بالنشط وبأنه يشكل تهديدًا وجودياً إذا سُمح له بالتجدد. وفي حين تركّز تصريحات وزارة الخارجية، ومنذ شهر أيلول العام 2021، على الربط ما بين التخلّص من تهديد التنظيم والدور الأمريكي، إلا أنّ المنطقة لم تشهد عملية أمريكية "نوعية" أو حتى "غير نوعية" في مواجهة التهديد الماثل. وتستفيد الورقة من تطور مسار عمليات داعش التنفيذية في الساحة السورية على مدى سنة من 1 نيسان 2021 حتى 7 نيسان 2022 ، ضمنًا. وهي تلحظ الترتيب الزمني التصاعدي في سرد الأحداث وتعيين التطورات وتحديد أبرز المحطات في تحركات التنظيم خلال العام المحدد بالدراسة.

في سياق تطور حركة داعش

أولًا: في التحولات

1. تحركت داعش مع أيلول 2021 باتجاهين الأول استهداف أنابيب الغاز السورية، والثاني استهداف القوات الحليفة والرديفة للجيش السوري.
2. سجّل التحرك تحوّلًا على المستوى الإعلامي والمستوى العسكري. فقد أعادت داعش تفعيل منصتها على التلغرام في تبنّي العمليات استخدمت فيها الرشاشات الثقيلة وصواريخ (تاو) المضادة للدروع ولجأت إلى الكمائن والألغام الأرضية.
3. خلال أقل من شهر، أظهرت خلايا داعش القدرة على مباغتة مواقع متقدمة عدة لقوات النظام وحلفائه سواء في فترات متزامنة أو متقاربة، اعتمدت العمليات الإيذائية في إلحاق الخسائر البشرية والأضرار المادية.
4. تتالت الهجومات العنيفة بدءاً من شهر تشرين الثاني على المنشآت النفطية السورية.
5. بعد أربعة أيام من إحباط القوات الأمنية، الأسايش، عملية هروب نساء عراقيات الجنسية من مخيم الهول شرقي الحسكة، استهدف داعش في 2021/11/9 ثكنات عسكرية لقوات قسد في بعض بلدات ريف دير الزور الشرقي. مرّ شهران وانتهت سنة 2021 دون أي تحرك آخر ضد قسد، بينما سجّل خلال الفترة ذاتها خمس هجومات عنيفة ضد القوات السورية وألوية تابعة للحرس الثوري.
6. شهد المنتصف الثاني من شهر كانون الثاني تحولًا جديدًا في حركة داعش تمثلت في حادثة الهروب من سجن الصناعة في غويران وفرار 200 عنصراً ضمن ما أطلق عليه عملية "كسر الأسوار".

7. التحوّل الآخر شهده شهر شباط مع تنامي نشاط التنظيم في مناطق الشرق السوري، وعودة عمليات التهويل والتهديد والابتزاز للمحال والتجار في دير الزور.
8. بينما سجّل شهر آذار شنّ هجومين داخل مخيم الهول واندلاع اشتباكات مع عناصر من قسد وقوى الأمن الداخلي، الأسايش؛ تناقلت الأنباء أنها ناجمة عن محاولات للسيطرة على المخيم. وقد تنامت عمليات الابتزاز أكثر في شهر آذار مع نشر رسائل قيمة الزكاة المتوجبة على أبواب عدد من التجار والمزارعين، فالدفع وإلا مواجهة خطر الموت. وبالفعل، شهدت العمليات ارتفاعًا ملحوظًا في خطاب التهويل الذي أرفق بعملية اغتيال لأحد وجهاء العشائر في دير الزور وتبنّي الحادثة.

ثانيًا: في التحليل الكمي

1_ توزّع أبرز عمليات داعش العسكرية

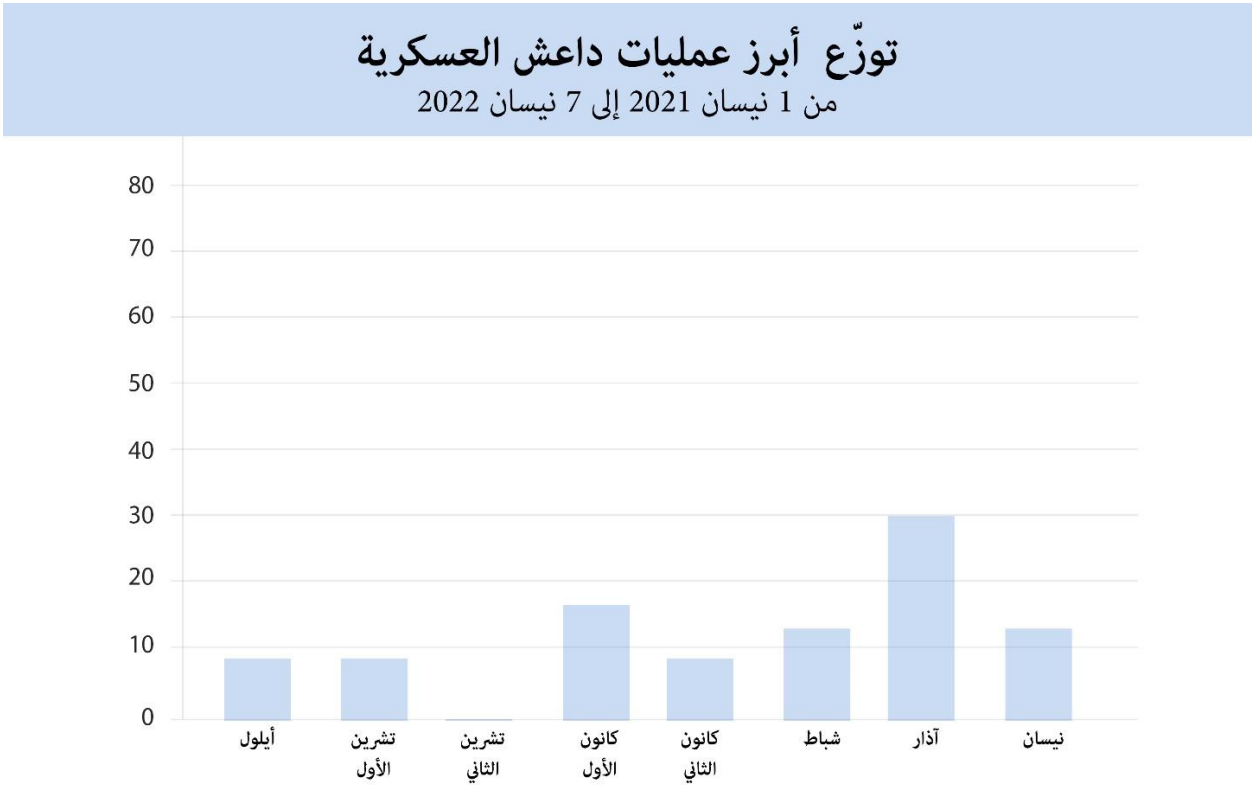

سجلت العمليات العسكرية لتنظيم داعش ضد القوات السورية والحليفة من الأول من شهر نيسان 2021 حتى السابع من شهر نيسان العام 2022 النسب التالية بلحاظ عدد العمليات الأبرز والمعلن عنها: أيلول 2021 (9%)؛ تشرين الأول (9%)؛ تشرين الثاني (0%)؛ كانون الأول (17%)؛ كانون الثاني (9%)؛ شباط (13 %)؛ آذار (30%)؛ الأسبوع الأول من نيسان 2022 (13%). ويظهر شهر آذار تحولًا كبيراً في وتيرة العمليات التي بقيت مرتفعة خلال الأسبوع الأول من شهر نيسان، آخر فترة زمنية معينة في الدراسة الحالية.

2_ توزّع جهات تحرك داعش

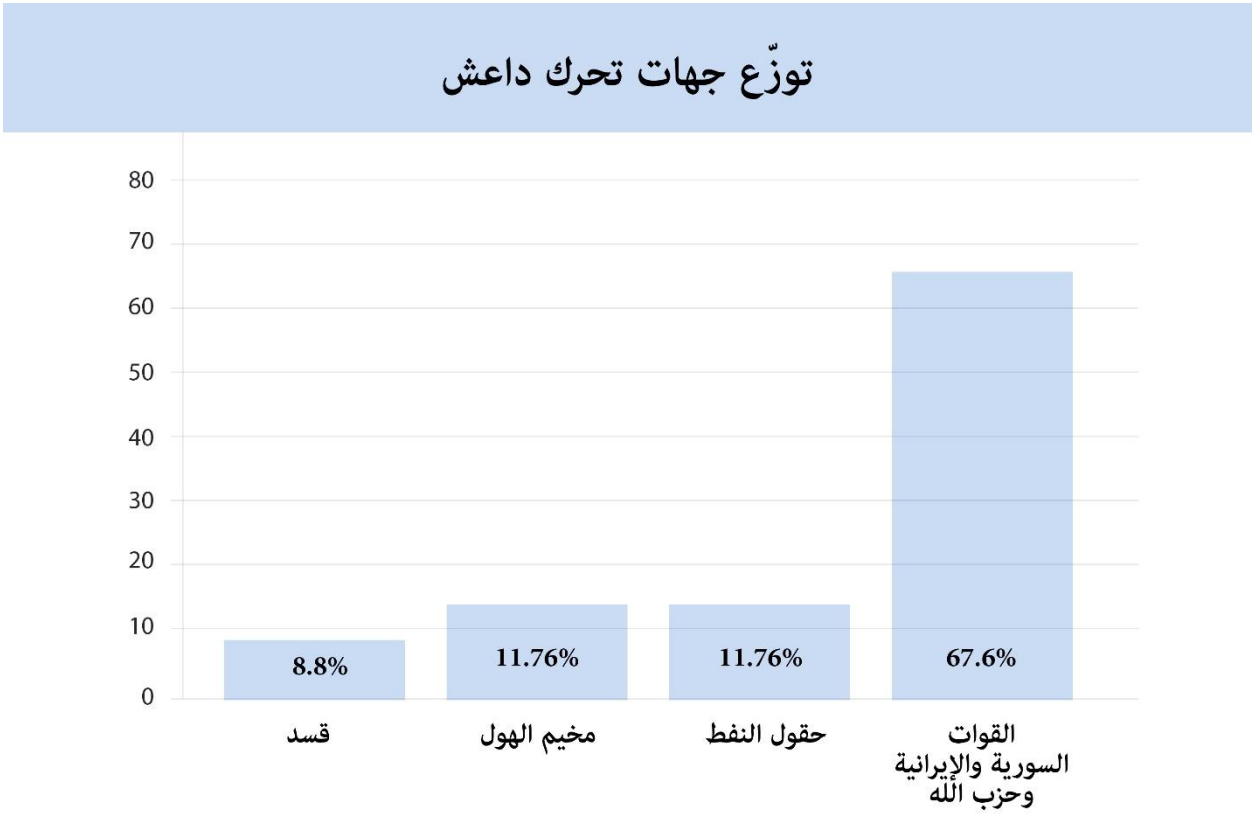

توزّعت نسب تحرك داعش ما بين قسد ومخيم الهول والمنشآت النفطية والقوات السورية والحليفة وفق الأرقام التالية: استهداف قسد (8.8%)؛ مخيم الهول (11.76%)؛ حقول النفط (11.76%)؛ القوات السورية والإيرانية وحزب الله (67.6%). وتتوافق هذه الاتجاهات مع الأهداف الأمريكية في ضرورة تقويض سيادة سوريا واستعادة بسط سيطرتها على أراضيها وعودة الاستقرار إليها. كما تشير إلى أهداف داعش في تعزيز الموارد البشرية والمادية عبر سرقة الموارد النفطية وتهريب السجناء. وتشير نسبة استهداف قسد المتدنية إلى أن قسد ليست هدفًا بحد ذاتها، وإنما الغاية هي المخيمات التي تشكل رصيد داعش الديموغرافي.

ثالثًا: في محطات الطاقة والمنشآت النفطية المستهدفة

عمدت داعش إلى تفجير أنابيب غاز مثل محطة دير علي جنوب شرق العاصمة، حيط بئر "قصيبة" النفطي غرب محافظة دير الزور ضمن البادية السورية 21/11/05؛ حقل الخراطة النفطي، جنوب غربي دير الزور21/12/20؛ منجم الملح بمنطقة التبني غربيّ دير الزور21/12/21؛ مواقع عسكرية؛ بئر نفطي في بلدة الحريجي بريف دير الزور الشمالي، شرقي سوريا 2022/1/1؛ ثكنات عسكرية 2022/3/17؛ حواجز 2022/4/4.

رابعًا: في المناطق الجغرافية

1- خريطة توزّع حدود نشاط داعش جغرافيًا

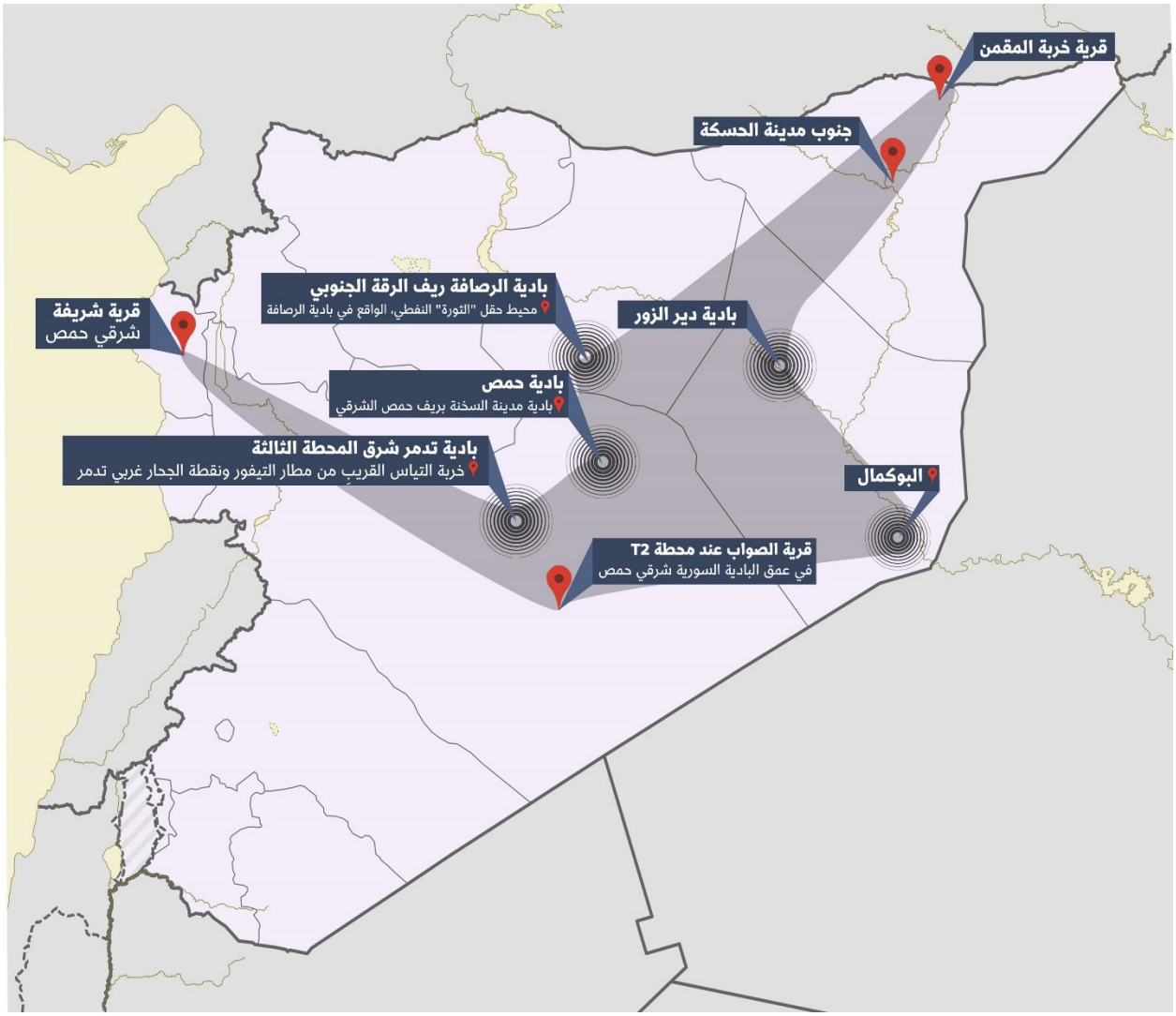

يشير توزّع العمليات العسكرية لداعش في المناطق الجغرافية وفق الخريطة أعلاه إلى سعة الانتشار والتمدّد من جهة وحساسية المناطق من جهة أخرى. هناك هامش من حرية التحرّك في مناطق سيطرة القوات الأمريكية ووكلائها، مع احتماء بشعاع منطقة التنف. تتواجد خلايا داعش في أقصى شمال شرق حمص وجنوب الرقة وجنوب شرق حما. وتتحرك بهدف توليد حالات من القلق والضغط والإلهاء للنظام السوري وحلفائه، والأكثر حساسية محاولة التأثير على خطوط الإمداد والطرق الرئيسة وطرق المواصلات في الداخل وبين سوريا والعراق. أمّا الحركة في الشمال الشرقي السوري في مناطق النفوذ الأمريكي فتكشف المسعى في تهريب السجناء وليس استهداف الأمريكي أو وكيله بالذات، ومحاولة استثمار المناطق الحدودية العراقية السورية في التهريب وتنفيذ العمليات ضد محور المقاومة في العراق أو سوريا. وتصبّ الحركة بالمجمل في خدمة المصلحة الأمريكية.

خامسًا: في الجهات المستهدفة

وهي "لواء القدس"؛ قوات "الدفاع الوطني" السورية 21/09/24؛ قوات النظام 21/10/18؛ الحرس التابع للواء الباقر 21/12/20؛ الحرس الثوري22/12/21؛ اللواء الباقر25/12/21؛ لواء "فاطميون" 2022/2/8؛ فصيل لواء القدس 2022/2/28؛ الحرس الثوري 2022/3/15؛ قوات النظام 2022/3/17؛ الفرقة 18 من قوات النظام السوري، الفرقة 25 المهام الخاصة، وقوات الفيلق الخامس 2022/3/21؛ حاجز الفرقة الرابعة 2022/4/4؛ الحرس الثوري الإيراني وحزب الله 2022/4/4.

سادسًا: في التكتيكات

استهداف منشآت نفط وغاز وحواجز ونقاط متقدمة ومواقع عسكرية وحافلات نقل عسكرية وحافلة مبيت عسكرية، وأرتال وألوية وفصائل وقوات النظام السوري والبديلة؛ اللجوء إلى العمليات المتزامنة المباغتة لعدة مواقع؛ اعتماد سلسلة من الهجمات على نقاط مختلفة؛ الاعتماد على الكمائن والألغام الأرضية والهجومات؛ استخدام الرشاشات الثقيلة وصواريخ التاو المضادة للدروع والقذائف الصاروخية ومدفع 23 ميليمتر ومختلف أنواع الأسلحة والمدرعات؛ القيام بهجوم على سجن غويران 2022/1/20 ؛ مبادرة حملات التمشيط 2022/2/8؛ عودة العمليات الانتحارية 2022/2/10؛ بعث رسائل تهديد للمدنيين في مناطق سيطرة قسد بريف دير الزور 2022/2/26؛ تكرار حوادث الاغتيال وقطع الرؤوس داخل مخيم الهول 2022/3/7؛ استغلال الظروف الجوية والعاصفة الغبارية التي تضرب البادية السورية 2022/3/7؛ تتبّع العناصر أثناء بحثهم عن الكمأ بعد الأمطار 2022/3/15؛ السيطرة على ثكنة النظام العسكرية 2022/3/17؛ الهجوم الواسع من عدة محاور على مواقع عسكرية سورية 2022/3/21؛ عملية اغتيال أحد وجهاء العشائر في مناطق سيطرة قسد 2022/3/24؛ الهجوم الواسع على ثلاث نقاط تابعة للنظام وحزب الله 2022/4/4؛ استيلاء على عربات وذخائر 2020/4/4.

سابعًا: في النشاط الإعلامي

عودة النشاط الإعلامي لداعش حول عملياته على تطبيق التليغرام، وعودة تبني العمليات والإعلان عنها بدءاً من 2021/9/20.

ثامنًا: في الرسائل النفسية

نشر الخوف مع ظهور رايات داعش بين كل فترة وأخرى، مع رفع مجهولين العام الفائت صورة كبيرة لأبي بكر البغدادي، على امتداد حائط مدرسة بلدة ذيبان، ووضع رسائل على أبواب عدد من التجار والمزارعين، تحدد لهم قيمة الزكاة المقدرة عليهم، مع تحديد يوم معين للدفع، أو مواجهة خطر الموت. بعض ممن لم يكترث للرسائل قتلوا بالفعل2022/3/11، كما كان التنظيم تبنى اغتيال أحد وجهاء العشائر في مناطق سيطرة قسد 2022/3/24.

الاستجابة الأمريكية في مواجهة داعش

إن البيانات الرسمية ومعلومات المصادر الأمنية في تقارير قوات التحالف لم تدفع القوات الأمريكية أو قوات التحالف إلى التعامل بجدية مع هذه التهديدات أو تعمل على اجتثاثها كما تتبجح به الجهات المتحدثة باسمها. تقوم الجهتان بعمليات ناعمة تفتقد الحسم أو الحزم في مواجهة الخلايا النائمة المنتشرة في البادية. طوال كل الفترة الواقعة ما بين نيسان 2021 ونيسان 2022، قامت الطائرات التابعة للتحالف الدولي في الرابع من تشرين الثاني باستهداف منزل في ريف رأس العين بعدة صواريخ اعتقادًا منها أنه يحوي عناصر سابقين من تنظيم داعش، ثم تلا العملية عدة عمليات نفذتها قوات سوريا الديمقراطية مع قوات التحالف الدولي ليلة الحادي عشر من الشهر ذاته، كانت حصيلتها اعتقال مهرب من داعش، وفق مصادر التحالف الدولي.

وعلى الرغم من بقاء القوات الأمريكية وقوات التحالف بذريعة منع عودة لمنع عودة داعش، وتأمين الاستقرار في شمال شرق سوريا وفق تصريح نائب المبعوث الأميركي إلى سوريا، ديفيد براونشتاين، في شهر تشرين الثاني 2021، إلا أنّ الميدان كشف زيف تلك الادّعاءات بعد أقل من شهرين مع سيطرة داعش على سجن غويران. ولما كان القضاء على تنظيم داعش أحد أولويات واشنطن الخمسة في سوريا التي أقرّها فريق إدارة بايدن، فإنّ العمل مع الشركاء على الأرض لضمان هزيمة التنظيم وفقًا لمدير فريق الاستجابة والمساعدة للانتقال في سوريا بالخارجية، تيري فلين يبقى سياسة صورية تفتقر الحقيقة والمصداقية.

لقد أبلغت وكالة استخبارات الدفاع في تقريرها الفصلي، المفتشَ العام بوزارة الدفاع الأمريكية أنَّ داعش على استعداد لزيادة نشاطه في سوريا، الذي بدأ بالفعل بهجمات متزايدة ومتصاعدة الحدّة منذ أيلول 2021. كما احتملت "بدء تغيّر حظوظ داعش مما قد يسمح له باستعادة الأراضي في سوريا والعراق". بيد أنّ تحذيرات الجهات العسكرية والاستخباراتية الأمريكية من ضرورة القلق مرّة أخرى بشأن جوهر التنظيم في كلا البلدين فشلت في الحؤول دون عملية سجن الصناعة في غويران. والعملية لا تخرج عن أحد التحليلين: إما الخلل الأمريكي الاستخباراتي والأمني وفشل المشروع الأمريكي والتحالف الدولي في تمكين قسد وهدر الأموال على تدريبها أو التواطؤ وغض الطرف

الأمريكي عن تحركات داعش طالما أنها لا تستهدف قواتها بل قوات الأسد والقوات الإيرانية والحليفة. الأمر الذي يشكّك في مصداقية الهدف الأمريكي في "دحر تهديد داعش" من جهة، وفعالية الوجود الأمريكي وسياساته في تلك المنطقة من جهة أخرى.

سجّل مطلع شهر شباط اختراقًا لمسار الجمود الأمريكي وعدم التعرّض لعناصر التنظيم وعدم الاحتكاك مع أي منهم عندما شنّت القوات الخاصة الأميركية عملية ضد زعيم التنظيم، أبو ابراهيم القرشي في بلدة أطمة، شمال غرب سوريا، التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام. وقد أسفر الإنزال الجوي عن تفجير القرشي نفسه وفق إعلان الرئيس بايدن الذي كان يدير العملية بنفسه. وبعيدًا عن اللبس في الاختراق الأمني الاستخباراتي في تلك المنطقة الذي يقتضي حتمًا وجود صفقة تركية أمريكية، وبمعزل عن هدف العملية التي رأت فيها الصحف الغربية محاولة لإدارة بايدن التغطية ولو قليلًا على عار الانسحاب من باكستان والفشل الاستخباراتي في حادثة سجن الصناعة، فإن نتيجة العملية الخاصة في مصير الزعيم الذي كتبه بنفسه تظهر فشل هدف العملية في الأسر وإلا لكانت الغارة الجوية دون الإنزال كفيلة بتحقيق هدف القتل والتخلّص منه.

أضف إلى ذلك أنّ نفس طبيعة العملية، استهداف زعيم أو أسره، تعد آلية غير فعالة في دحر تهديد داعش لطبيعة التنظيم الخاصة في العمل لجهة تعدد الأمراء واستقلالية الخلايا وما شابه، لا سيما وأن شخصية الزعيم المستهدف تفتقر الخلفية الاستراتيجية أو القيادية والإجماع عليها. وما لبث أن كشف التنظيم بعد شهر عن اسم الزعيم الجديد، جمعة عوض البدري من العراق، الشقيق الأكبر للبغدادي، ويعرف باسم" أبو الحسن الهاشمي القرشي".

نهوض داعش.. رعاية أمريكية واستثمار

وفي سياق دراسة تطور تحركات داعش ما بين نيسان 2021 والأسبوع الأول من نيسان 2022، وفي كيفية الاستجابة الامريكية ميدانيًا وسياسيًا، يمكن التوقف عند نقطتين؛ الأولى في ماهية الحركة الأمريكية تجاه عودة نشاط داعش والثانية في كيفية استثمار العودة. في النقطة الأولى، تشير المعطيات إلى أن القوات الأمريكية في سوريا تسهّل عمليات نقل التنظيم بعض العناصر من البادية السورية إلى شمال وشرق سوريا، بل وتعمل بمساعدة قسد والتحالف الدولي على اقتياد بعض العناصر والقادة من معتقلي داعش إلى جهات مجهولة، يصل أحيانًا عدد هؤلاء إلى المئات. وتحدد بعض المصادر هذه الجهات ببادية دير الزور، وقاعدة التنف، وباتجاه العراق عبر معبر الوليد غير الشرعي. بينما أفادت مصادر العربي الجديد عن وجود سجون سرية غير معلن عنها في القواعد الأميركية في سوريا، وخصوصًا في القواعد الضخمة مثل الموجودة في حقلي كونيكو والعمر بريف دير الزور.

وفي النقطة الثانية، يتّضح أنّ واشنطن تستثمر المشهد باتجاهات أربعة:

1. الاتجاه الأول: تستثمر مشروع مجلس سوريا الديمقراطية، مسد، وذراعها العسكري، قسد، في خدمة أجنداتها تحت عنوان ضرورة دعم الشركاء في مواجهة مشروع داعش المستمر في الخلافة المزعومة ومحاولات إعادة السيطرة الجغرافية بما يوفّر مادة للضغط بها على التحالف الدولي والأمم المتحدة والمؤسسات الدولية للاعتراف بالإدارة الذاتية.
2. الاتجاه الثاني: الضغط على المجتمع الدولي بملف سجون داعش ومخيمات الاعتقال لا سيما مخيم الهول بتفعيل ورقة إعادة المعتقلين بين الفينة والأخرى إلى دولهم ومجتمعاتهم الأصلية، وضرورة إعادة تأهيل المقاتلين الإرهابيين، بذريعة أنها الطريقة الفضلى لإبعادهم عن ساحة المعركة والتقليل من مخاطر "التطرف". وتهدف واشنطن بذلك الحصول على الدعم المالي والسياسي لتمويل وكيلها قسد وتقديم المزيد من الدعم لقواتها وإعادة إعمار مناطقها مقابل تحمّل أعباء التعامل مع تلك الجماعات الإرهابية في حربها طويلة الأمد بدل مخاطرة تلك الدول بتحمّل تداعيات العودة الأمنيّة في ساحاتها. وتكشف تصريحات أمريكية عسكرية ورسمية لموقع "نورث برس" في مطلع شهر نيسان الجاري عمليات ابتزاز واشنطن للمجتمع الدولي عبر أطفال مخيم الهول لتأمين التمويل وتوفير المزيد من الموارد باسم المساعدات الإنسانية وتصحيح وضع مخيم الهول.
3. الاتجاه الثالث: تضغط واشنطن على أكراد سوريا والعراق لفتح معبر سيمالكا- فيشخابور بين مناطق شمال شرقي سوريا وإقليم كردستان العراق بذريعة ضرورة تعزيز الاستقرار في الشمال الشرقي السوري ضمن مواصلة محاربة تنظيم داعش في سوريا والعراق.
4. الاتجاه الرابع: يتّسق انتشار نهوض داعش في البادية السورية، وتحديدًا في كل من بادية حمص وتدمر والرصافة ودير الزور والرقة، والتحرك في ما بينها في استهداف قوافل حلفاء النظام السوري مع المصلحة الأمريكية في نقاط عدة، منها: الاستفادة من متاخمة المناطق الحدودية في استنزاف داعش المستمر لقوات الحشد الشعبي العراقي في محافظتي نينوى والأنبار؛ التشويش على الانتقال الحر والدائم للجيش السوري وحرس الثورة وحلفائهما الى محافظة دير الزور من محافظة حمص القريبة من لبنان ومن دمشق؛ وجود قاعدة عمليات ومتكأ لداعش في القسم الشرقي من محافظة حمص بما يسمح بالتقرب بسهولة باتجاه الخط المار بالسلمية الحيوي للجيش السوري، ومنطقة اثريا خناصر الحساسة لحلفاء النظام.

تمويل داعش ومقومات النهوض

إن زخم الحركة الإرهابية للتنظيم مع الشهادات الصادرة بقدرة داعش على إعادة رص صفوفه وإعادة تشكيل هيكليته، يفترض امتلاك التنظيم المقومات المادية والمعنوية أو على الأقل الجهات الداعمة التي يستند إليها في الدعم اللوجستي وتأمين الموارد. كثيرة هي المقالات الغربية التي تتحدث عن مركزية مخيم الهول في استلام الإيرادات من الخارج، ودور النساء المعتقلات فيه في عملية نقل الأموال. وقد نبّه مسؤولون بوزارة الخزانة الأمريكية في تشرين الثاني 2021 إلى هذه الحقيقة بالقول بأن المخيم لا يزال مركزًا أساسيًا لتمويل تنظيمِ داعش". والأخطر هو ما كشفته صحيفة التلغراف بعد شهر واحد بالقول: "حكومة المملكة المتحدة تموّل السجون التي تحتجز مئات الأطفال من أبناء مقاتلي تنظيمِ داعش بمبلغ 20 مليون دولار، حكومة المملكة المتحدة تعمل بشكل فعال على إنشاء "غوانتانامو". أما الشهادة الأحدث فهي ما صرّحت به نائبة مساعد وزير الحرب الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، دانا سترول في السابع من نيسان الجاري: "الوضع الاقتصادي يسمح لداعش بالعمل".

تشير بعض المصادر إلى وجود تمويل داخلي وخارجي، يرتكز الأول على الأموال التي جمعها التنظيم سابقًا من عمليات بيع النفط، والآثار، والمخدِّرات، والرسوم والضرائب، والجزية، والتبرعات، وهي ليست قليلة البتة، إضافة للتبرعات المحلية، وما تفرضه من إتاوات، وما تتحصّل عليه جرّاء عمليات الخطف ونهب السلع والمحاصيل الزراعية. أما قوام التمويل الخارجي فهو الشبكات المالية في الخارج القائمة والفاعلة حتى اليوم؛ بعض الجهات الدولية للتنظيم في إطار لعبة المصالح والحسابات السياسية؛ والتبرعات من دول الخارج.

ولعلّ حادثة سجن غويران وما يحصل من توترات داخل مخيم الهول مع حجم التهديد الكبير من حصول عملية أمنية او عسكرية كبيرة فيه يكون من شأنها تكرار تجربة غويران مؤشّر قوي على حاجة التنظيم لاستعادة أو تأمين العديد اللازم من جديد. وهنا لا بد من الالتفات إلى أنّ أهمية مخيم الهول وضرورة تهريب عناصر التنظيم منه كانت حاضرة في إعلان غزوة "الثأر للشيخين" في نيسان 2022. وهناك مؤشر آخر لا يقلّ أهمية في حركة التنظيم وهي استهداف مناطق الآبار النفطية سواء للاستيلاء على المنشأة أو حافلات النفط الخارجة منها أو لمجرد التخريب على النظام ومنعه من الاستفادة.

آخر التحولات.. غزوة "الثأر للشيخين"

اليوم يعاين انتعاش داعش المنهج انتفاضة جديدة، فقد أعلن يوم الأحد في السابع عشر من شهر نيسان الجاري إطلاق حملة "ثأر" لمقتل "الأمراء والقادة" بعنوان "غزوة الثأر للشيخين" داعيًا لاستئناف الهجمات في أوروبا مستغلًا

الحرب الدائرة في أوكرانيا. وقد كانت الاستجابة سريعة والعمليات جاهزة للتنفيذ لكن في دول أوزباكستان وكردستان وأفغانستان وغرب أفريقيا ومصر والعراق وسوريا. وقد ترافقت العمليات مع نشاط إعلامي تبنّى العمليات باسم الولايات التي تنضوي كل دولة ضمنها، مثل ولاية غرب إفريقيا، ولاية الشام، ولاية العراق، ولاية خراسان.

خلاصة

إن عودة داعش ليست جديدة، لكن تطور عملياته التنفيذية تثير الريبة في أهداف التنظيم. وهنا لا بد من التنبّه إلى أنّ تركيز التنظيم يصبّ على التعرّض للقوات السورية والحليفة في الدرجة الأولى، ويعمل بالتوازي على استهداف المنشآت النفطية ويسعى لتسجيل إنجاز في مخيم الهول، أي أنه يسعى للمال والعديد، وقد يكون رصيده المبتغى معنويّا قبل أن يكون ماديّا لاستعادة تاريخ التنظيم. وتشير التحوّلات الأخيرة على مستوى استراتيجية الانتشار والتمدّد والعمل التكتيكي ونقاط الاستهداف إلى وجود هامش من حرية الحركة ومسار متجدّد في العمل قد تكون تحت إدارة جديدة. وإن الدور الأمريكي من لا مبالاة وتقاعس عن مواجهة نشاطات التنظيم، إذا لم نقل بالتواطؤ الواضح في تأمين وسائط الدعم اللوجستي للتحرك بحرية في منطقة التنف مع ما تشكلّه من مساحات واسعة بعيدًا عن عمليات تمشيط النظام والقوات الحليفة، يشير إلى أن الأهداف قد لا تكون مجرد استنزافية الطابع، أو مجرد ثأرية، أو لا مركزية وذات استقلالية.

إن داعش تخدم المصلحة الأمريكية في إرهاق النظام والأهم إرهاق المحور بقطع الطريق بين سوريا والعراق وبين إيران وسوريا. وتكاد عمليات الكر والفر التي تتبعها داعش تركز على الطرقات الرئيسة، وتحاول الإحاطة بالمناطق الاستراتيجية لحركة المحور على الحدود العراقية السورية. إنّ أولوية واشنطن في مواجهة روسيا والصين لا سيما بعد اشتعال الحرب الأوكرانية ومجرياتها التي لا تبدو نهايتها قريبة، قد تكون استنفرت الإدارة الأمريكية للتحرك بكامل قواها لمحاولة استثمار داعش في عملية قطع أوصال المحور. تكمن المصلحة الامريكية في منع الانتعاش الاقتصادي السوري والتموضع في مواجهة إيران بشكل كبير ومحاصرة روسيا الي حد ما. وفي الدرجة الأولى، يسعى إلى كبح حرية الحركة الكاملة بين دول وقوى محور المقاومة. حتى الآن، يتحرك داعش في أسلوب استنزاف طويل الأمد للقدرات وخلق حالة من عدم الاستقرار مرجحًا تحسّن ظروف تعافيه مع حاجة أمريكية ملحة له في المنطقة.

إن القضاء عسكريّا على داعش في العراق وسوريا في 2017 و2019 بفعل جهود محور المقاومة أحدث إرباكًا للأمريكي على مستوى القرار والإجراء؛ فالهزيمة لهؤلاء الإرهابيين كانت هزيمة للعقل الاستراتيجي الأمريكي للمشروع الإرهابي التكفيري في المنطقة مع ما رافق ذلك من تداعيات سلبية على واشنطن على مختلف المستويات والصعد في الأروقة الداخلية. من هنا، قد يكون الانبعاث الجديد هو إنعاش أمريكي مؤقّت للتحكّم بإدارة مصير المشروع من جديد عبر

القضاء عليه ذاتيًا بإحياء مشروع أيديولوجي آخر بديل عنه بالاستفادة من الانشقاقات الداخلية، وهو ما قد يكون ينطوي فعلًا في تصريح نائبة مساعد وزير الحرب الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، دانا سترول، في الندوة التي نظمها مركز ويسلون في مطلع نيسان الجاري عندما رأت الأدوات العسكرية غير كافية لمواجهة داعش، وضرورة العمل عبر مواجهة الأيديولوجية أيضًا".